

## المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقين: فعالية برنامج إرشادي جمعي لدى طلاب الصف العاشر بسلطنة عمان

عامر بن سالم بن سعود الحبسي

عضو دراسات ومتابعة-محافظة شمال الشرقية-وزارة التربية والتعليم-سلطنة عمان

E-mail: Amer.ss@moe.om

### ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة التعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقين (طلاب صف العاشر) في سلطنة عمان والتعرف على فعالية برنامج إرشادي جمعي في تنميتها. أعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي لتحقيق هدف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٤) طالبا من طلاب صف العاشر بمدرسة عبد الله بن أبي بكر للتعليم الأساسي الأقل حصولا على درجات مقياس المسؤولية الاجتماعية، تم تقسيمهم بطريقة عشوائية إلى مجموعة تجريبية (١٧) طالبا تلقت برنامج إرشادي مكون من (١٦) جلسة على مدار شهرين من التطبيق ومجموعة ضابطة (١٧) طالبا لم تتلقى أي برنامج إرشادي أو معالجة.

وتم تحليل البيانات باستخدام الاختبار التائي (T.Test)، وأظهرت نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0,05)$  في المسؤولية الاجتماعية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0,05)$  في المسؤولية الاجتماعية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي المستخدم في هذه الدراسة.

كما أظهرت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0,05)$  في المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية على القياس البعدي والمتابعة، مما يشير إلى استمرارية فاعلية البرنامج المستخدم.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث القائمين على المناهج التعليمية الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في كافة مراحل التعليم من خلال تخصيص كراسة بها أنشطة عملية مصورة عن المسؤولية تتناسب مع أعمار الطلاب تبدأ من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وتنتهي بحلقة ما بعد التعليم الأساسي.

**الكلمات المفتاحية:** المسؤولية الاجتماعية، المراهقين، برنامج إرشادي جمعي، طلاب الصف العاشر.

## Abstract

This study aimed to identify the level of social responsibility among adolescents (grade ten students) in the Sultanate of Oman and to identify the effectiveness of a collective counselling program in development

The researcher relied on the semi-experimental approach to achieve the goal of the study, and he used three tools: the social responsibility scale, the interview and the consulting program, all of which were prepared by the researcher. The validity of these tools was verified and proven. The study population consisted of all grade ten students in all schools in the Sharqia North Governorate in Al-Mudaibi sector. The total number of students were 768 students during the first semester of the academic year 2019/2020, While the study sample consisted of (34) students from grade ten students in Abdullah Bin Ibn Abi Bakr School who has got the lowest level of social responsibility scores. They were randomly divided into an experimental group (17) students who received a counselling program consisting of (16) sessions over two months of application and a control group (17) students who did not receive any counselling program. The data were analysed using T.Test. The results of this study showed that there were statistically significant differences at the level of ( $\alpha \leq 0.05$ ) in the social responsibility between the average scores of the experimental group students before and after the application of the program in favour of the post application. There was statistically significant at the level of significance ( $\alpha \leq 0.05$ ) in the social responsibility between the average scores of the experimental group and the control group after the application of the program for the benefit of the experimental group, indicating the effectiveness of the collective counselling program used in this study.

The results also showed that there were no statistically significant differences at the level ( $\alpha \leq 0.05$ ) in the social responsibility among the experimental group on the telemetry and follow-up, which indicates the continuity of the effectiveness of the program used.

In light of the findings of the study, the researcher recommends those responsible for educational curricula to pay attention to social responsibility in all stages of education through the allocation of a booklet with practical activities on the responsibility commensurate with the age of students starting from the first cycle of basic education and ending with the cycle after basic education.

**Keywords:** social responsibility, adolescents, collective counseling program, grade ten students.

## الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها

### ١. المقدمة

اهتمت المدارس بوضع البرامج والانشطة للطلاب وذلك بقصد زرع وتنمية جوانب وأمور مهمة في شخصية الطالب، فواجباتها لم تعد مقتصره على تعليم المواد الاكاديمية فقط، وإنما تتعداه إلى بناء شخصية الفرد وكيانه المعرفي والاجتماعية معا، وبث روح المسؤولية الاجتماعية والاعتداد بالذات وتحمل المسؤوليات في الحياة، ومحاولة إيجاد التوازن المتكامل في جميع جوانب الشخصية للطالب.

ومن المعروف أن الانسان يصل الى الحياة ككائن محايد مزودا بعدد من القابليات والاستعدادات والامكانيات بحيث يمكن تعليمه كل ما يريد من الوسط المحيط به أن يتعلمه، وعملية تعلم المسؤولية يمكن ان تبدأ في وقت مبكر جدا من حياة الطفل (العامري، ٢٠٠٢).

ويعتبر الجهل بالمسؤولية والنقص فيها وضعف نموها نوعا من الاضطراب النفسي والاجتماعي مما يضعف التغلب على مصادر الشقاق والتعصب والتطرف، وهي عوامل لا تمهد الا الى شلل المجتمع واحداث شرخ عميق في هيرمته على كافة المستويات وفي كافة المجالات التي تنهض به (التيه، ١٩٩٣).

كما يعد ضعف المسؤولية الاجتماعية مشكلة مزعجة في المدارس، ويتمثل هذا الضعف في السلوك اللاجتماعي على عدة اشكال منها العصيان والمخالفة وعدم الاستجابة لما يطلبه المعلم اضافة للسلوك العدوانى والقسوة اتجاه رفاق الدراسة والتصرفات الفوضوية والشغب داخل الصف والهروب والغش وتخريبات الممتلكات العامة والتلفظ بعبارات لا اخلاقية.

وفي المقابل فإن تكامل المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجتمع يسهم في تماسك بنيان المجتمع، وتحقيق التوازن فيه، وتعمل على توظيف جميع طاقات ومقدرات المجتمع بما يضمن مشاركة جميع الافراد ويشعرهم بقيمتهم ومكانتهم الاجتماعية، فيحرص الجميع على بذل أقصى جهد، وتقديم أفضل ما يملكون لتحقيق المصلحة العامة، فنمو الفرد ونضجه الاجتماعى يقاس بمستوى المسؤولية الاجتماعية اتجاه ذاته واتجاه الاخرين (نجاتي، ٢٠٠٢)

وعلى الرغم من أن المسؤولية الاجتماعية تكوين ذاتي يقوم على نمو الضمير كرقيب داخلي إلا أنها في نموها نتاج اجتماعي يتم تعلمه واكتسابه، وتبدأ عملية تعلم المسؤولية الاجتماعية منذ أن يعي الناشئ تحمل والديه المسؤولية بالرعاية والتربية وإشباع للحاجات المادية والمعنوية، وتنمو المسؤولية تدريجيا عن

طريق التربية والتنشئة وفي كلا المستويين يظل الهدف واحداً، وهو إعداد الفرد ليكون مواطناً صالحاً، ويكون راعياً وواعياً لذاته ومسؤولياته.

إن الاهتمام بدراسة جوانب الشخصية للطلاب في جميع المراحل التعليمية بشكل عام ومرحلة المراهقة (الصف العاشر) بشكل خاص له ما يبرره، فهم قادة المستقبل وأمل الأمة، لذلك فإن توجيه الدراسات والبحوث التربوية والنفسية في هذا الاتجاه لهو تعبير صادق عن الاهتمام بهم ورعايتهم على أسس علمية سليمة.

## ٢. مشكلة الدراسة:

تلمس الباحث مشكلة دراسته من خلال خبرته بالعمل في المجال التربوي وملاحظته لسلوكيات الطلاب في الآونة الأخيرة وجد قصوراً في ممارستهم لسلوكيات المسؤولية الاجتماعية وبالاطلاع على البرامج الإرشادية المقدمة لهم وجد نقصاً في بعض الجوانب التي تهيئ للطلبة الفهم الجيد والبيئة المناسبة لممارسة مسؤولياتهم الاجتماعية.

وعلى هذا حاول الباحث صياغة مشكلة بحثه بعبارة استفهامية يحاول الإجابة عليها من خلال دراسة هذه المشكلة دراسة منهجية.

" ما فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلاب العاشر بسطنة عمان؟"

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0,05)$  في المسؤولية الاجتماعية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0,05)$  في المسؤولية الاجتماعية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0,05)$  في المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية على القياس البعدي والمتابعة.

## ٣. أهمية الدراسة

١١,٣ الأهمية النظرية:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها النظرية مما يلي:

- ١- يستمد هذا الموضوع أهميته من طبيعة فئة طلاب الصف العاشر (مرحلة المراهقة) داخل المجتمع فهذه الفئة تعتبر طاقة بشرية هامة ومؤثره في كيان المجتمع، وتحتاج للعناية والمحافظة عليها لتأمين مستقبلها ومستقبل المجتمع.
- ٢- تبرز أهمية هذه الدراسة في قلة الدراسات التي تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الصف العاشر بسلطنة عمان، وهناك الكثير من الدراسات التي تناولت هذه المرحلة وقدمت برامج للتدخل المهني في موضوعات عديدة ولكنها لم تتناول هذا الموضوع على حد علم الباحث.
- ٣- قد تفيد هذه الدراسة في زيادة الفهم لأنفسنا وتوسيع نظرتنا الواقعية والاجتماعية حيث تؤكد الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية أن الانسان لا يشعر بإنسانيته إلا ضمن إطار اجتماعي.

#### ٢,٣ الأهمية التطبيقية:

- ١- تفيد دراسة المسؤولية الاجتماعية القائمين على شؤون التربية بالتعرف على سبل تنميتها لدى الطلاب، ومن ثم العمل على تدعيم هذا الاتجاه من خلال البرامج الإرشادية، ووضع المقررات المناسبة التي تعمل على تنمية المسؤولية الاجتماعية، وتوجيه نظر المعلمين والمشرفين إلى الأنشطة والفعليات التي يمكن الاعتماد عليها في تنمية المسؤولية لدى الطلاب.
- ٢- استفادة الباحثين والمهتمين في المجال التربوي من مقياس الدراسة والإطار النظري الذي تقدمه والبرنامج الإرشادي.

#### ٤. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأمور التالية:

- ١- التعرف على درجة المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الصف العاشر.
- ٢- معرفة فعالية البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية بعد تطبيقه.
- ٣- معرفة استمرار أثر البرنامج على المجموعة التي يطبق عليها.

#### ٥. مصطلحات الدراسة:

لأغراض هذه الدراسة فإن المصطلحات الواردة تحمل المعاني المحددة التالية:

#### ١,٥- المسؤولية الاجتماعية:

يعرفها (ربيع وطارق، ٢٠٠٥: ٦) هي مسؤولية الفرد عن ذاته، وتعبّر عن درجة الاهتمام والفهم والمشاركة للجماعة، وتنمو تدريجياً عن طريق التربية والتطبيع الاجتماعي داخل الفرد.

ويعرف الباحث المسؤولية الاجتماعية إجرائياً: -مجموع الدرجات التي سيحصل عليها طلبة الصف العاشر من خلال إجاباتهم على فقرات مقياس المسؤولية الاجتماعية المستخدم في هذه الدراسة.

#### ٢,٥- المراهقة:

مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد تظهر فيها كثير من التغيرات العضوية والنفسية والذهنية، وهي تعتبر فترة نمو شامل (أبو غالية، ٢٠٠٧).

ويحدد الباحث مفهوم المراهق إجرائياً في ظل الدراسة الحالية على الطالب الذي يدرس في الصف العاشر والذي يتراوح عمره بين (١٥-١٧) سنة.

#### ٣,٥- الفعالية:

هي القدرة على تحقيق النتيجة طبقاً لمعايير محددة، وتزداد الكفاية كلما أمكن تحقيق النتيجة تحقيقاً كاملاً (بدوي، ١٩٧٧: ١٢٧).

ويعرف الباحث الفعالية إجرائياً: -هي قدرة البرنامج الإرشادي على تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الصف العاشر.

#### ٤,٥- البرنامج الإرشادي:

يعرفه (زهران، ٢٠٠٥: ١٣) هو برنامج مخطط في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فردياً وجماعياً لجميع من تضمهم المؤسسة أو الجماعة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعقل لتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها.

ويقصد بالبرنامج الإرشادي في البحث الحالي هو مجموعة من الإجراءات التدريبية المترابطة والمنظمة في ضوء أسس علمية مشتقة من نظريات الإرشادية والتي تقدم لطلاب صف العاشر بهدف مساعدتهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية ويتألف هذا البرنامج من (١٦) جلسة إرشادية، وتتراوح المدة الزمنية للجلسة ما بين (٦٠-٨٠) دقيقة.

#### ٦. محددات الدراسة:

تحدد نتائج هذه الدراسة بالمحددات الآتية:

- ١- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على تصميم برنامج إرشاد نفسي وتطبيقه ميدانياً على مجموعة من طلاب الصف العاشر الذين يعانون من تدني مستوى المسؤولية الاجتماعية.
- ٢- الحدود المكانية: محافظة شمال الشرقية، مدرسة عبد الله بن أبي بكر للتعليم الأساسي.
- ٣- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث وأدواته في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠م.

- ٤- الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على فئة الذكور دون الإناث من طلبة الصف.
- ٥- حدود الأدوات: تحدد البحث بأداتين هما:  
أ- مقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد الباحث لذا فإن نتائج هذه الدراسة تتحدد بالخصائص السيكومترية لهذا المقياس وبمدى قدرته على قياس المسؤولية الاجتماعية.  
ب- برنامج إرشادي جمعي من إعداد الباحث.

## الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

### ١. المسؤولية الاجتماعية

#### ١.١ مفهوم المسؤولية:

اشتقت كلمة المسؤولية من الفعل الثلاثي سأل، وقد ورد في تاج العروس بأن المسؤولية أسم مفعول منسوب إليه مأخوذ من سأل يسأل مسؤول، واسم الفاعل من سأل: سائل، واسم المفعول مسؤول، وفعل الأمر سأل وسل (الزبيدي، ١٩٩١م).

وعرفها عثمان (١٩٧٣: ١٢) "مجموعة استجابات الفرد الدالة على اهتمامه بالجماعة التي ينتمي إليها وفهمه لمشاكلها ومشاركته في حلها".

ويعرفها بيصار (١٩٧٣) "بأنها التزام المرء بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه وتقاليد ونظمه، سواء كانت وظيفية أو أدبية وتقبله للعقوبات التي حددها المجتمع للخارجين عن نظمته".

أما مغنية (١٩٧٧: ١٠٣) فيرى أنها "خضوع الفرد للعادات وتقاليد المجتمع سواء كانت حسنة أو كانت سيئة ومسؤولية أمام المجتمع، وأن الفرد إذا أقتنع بها ورضى عنها تصبح أخلاقية واجتماعية في آن واحد".

ويؤكد عثمانه وصمادي (٢٠٠٨) أن المسؤولية الاجتماعية هي "الالتزام الذاتي والفعلية للفرد تجاه الجماعة وما ينطوي عليه من اهتمام بها، ومحاولة فهم مشاكلها، والمشاركة معها في انجاز عمل ما، مع الإحساس بحاجات الجماعة والجماعات الأخرى التي ينتمي إليها".

ويلاحظ من خلال هذه التعريفات أن بعضها ترى المسؤولية ذات طبيعة فردية بالأساس، وانطلاقاً من المسؤولية الفردية تتشكل المسؤولية الاجتماعية مثل تعريف عثمان والصادي. بينما ترى أخرى المسؤولية الاجتماعية باعتبارها ذات جذور مجتمعيه بالأساس، فالمجتمع هو المسئول عن تشكيل المسؤوليات الفردية والاجتماعية التي يمكن أن تؤدي أدواراً أو وظائف تؤكد استمراره وتعيينها على الأفراد مثل تعريف بيبصار ومغنية.

#### ٢,١ أهمية دراسة المسؤولية الاجتماعية: -

المسؤولية الاجتماعية من المبادئ التي اتفقت عليها جميع الملل والشرائع والأنظمة والقوانين، لما لها من دور كبير في صلاح الأفراد والمجتمعات على حد سواء، فهي من القيم الاجتماعية التي حث المربون وعلماء الدين والنفس والاجتماع على أهميتها، وضرورة الاتصاف بها، وأفرتها الشريعة الإسلامية وسائر المجتمعات البشرية على اختلاف عقائدهم وسلوكهم، وهي عامة وشاملة لكل أفراد المجتمع. فدراسة عملية تنمية المسؤولية الاجتماعية تسهم في النهوض بالمجتمع ومواجهة الأخطار والتحديات المحيطة به والانطلاق نحو تحقيق الأهداف العليا للمجتمع، وذلك عن طريق الوعي الاجتماعي والسياسي للأفراد، هذا الوعي يجعلهم تواقين لخدمة المجتمع من أجل تقدمه ونهوضه وتحقيق أهدافه وإزالة أو تخفيف حدة الأخطار والتحديات المحيطة به (الخراشي، ٢٠٠٤).

ولو تخيلنا مجتمعاً ينعدم لدى أفرادهم الضمير والمسؤولية نحو أنفسهم وما حولهم وينعدم إحساسهم بالقضايا الاجتماعية ماذا سيصبح؟ جزماً سوف تسود شريعة الغاب حيث لا خلق ولا التزام ولا قانون ولا ضمير. إن الإيمان بممارسة المسؤولية الاجتماعية هي جزء من استمرار وبقاء المجتمعات والأفراد والحفاظ على توازنها. ومن المؤكد أنه لا يوجد مجتمع يخلو أفراداً من الإحساس بالمسؤولية، ولكن درجة الإحساس تتفاوت من مستواها بمقدار التزام المجتمعات وأفرادها بضمير نفسي واجتماعي يقظ وواع.

ويمكننا القول أن تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الصف العاشر (المراهقين) تعد عملية إنماء وثقافة احترام أنظمت المجتمع من خلال أنشطة مختلفة يشارك فيها الطلاب بفعالية في تشكيل بينتهم الاجتماعية التي تدفعهم للاشتراك الفعال في الحياة، كما يمكن اعتبارها جزء من عملية تربية قيم المواطنة الصالحة لديهم مما يدفعهم إلى المشاركة في كافة قضايا المجتمع ومشكلاته، والتي تعد مطلباً مهماً لإثراء

مفهوم عام يدور حول الشخصية الإيجابية المتفاعلة مع المجتمع، والقادرة على التكيف مع التطورات المتلاحقة، والمتفهمة للأسلوب الاجتماعي السليم في ممارسة الحقوق، وهي تعني احترام القوانين السائدة في الوطن والتوحد معه والعمل على حمايته حرصاً على تماسكه.

### ٣,١ المؤسسات التربوية ودورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية

هناك العديد من المؤسسات التربوية التي تسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد كالأُسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الاعلام والأندية الرياضية وغيرها، وسوف يكتفي الباحث بالإشارة إلى اثنين منهما وهما الأسرة، والمدرسة وذلك لشدة ارتباطهما بموضوع البحث، ولا يعني هذا التقليل من شأن المؤسسات الأخرى ولكن لا يسمح المجال هنا لذكرها لكثرتها ولتعدد أدوارها.

### ٣,١,١ الأسرة: -

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى في كيان المجتمع، وهي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، وبصلاح الأساس يصلح البناء، وتكتسب الأسرة أهميتها كونها أحد أهم المؤسسات الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع في رعاية أفرادها منذ قدومهم إلى هذا الوجود وتربيتهم، وتلقينهم ثقافة المجتمع، وتهيئتهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية على أكمل وجه، فالبيت هو الركيزة الكبرى وعليه المسؤولية العظمى في بناء الفرد، وتقع على كاهله تحديد شخصيات الأبناء وتكوين ملامحهم الإيمانية والفكرية والروحية والأخلاقية.

ولقد أصبح من مسلمات علم النفس أن للأسرة أهمية قصوى في تشكيل شخصية الطفل وتعليمه ومسؤولياته تجاه الآخرين من خلال تجاربه في المنزل، وتتبع الأسرة أساليب مختلفة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية يمكن أن تسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية عند أولادها بالمشاركة في بعض المواقف الاجتماعية مثل استقبال الضيوف وإعداد الحفلات وتحمل مسؤولية الآخرين والتعاون معهم وإنكار الذات من أجل الجماعة (بدوي، ٢٠٠٦، ١٠٠).

ويرى الباحث أن الأسرة التي تعتمد مع الطفل منهجاً ديمقراطياً قائماً على الحوار المتبادل، وأخذ مشاعره وآرائه بعين الاعتبار، والإصغاء إليه والسماح له بالتعبير عن ذاته بحرية، وجعله طرفاً فاعلاً في العلاقات الأسرية، إنما تربي عنده القدرة على الاستقلالية وتعزيز الثقة بالنفس وبالآخرين والتعاطف معهم وكلها أسس ضرورية للمسؤولية تجاه الذات واتجاه الآخرين، وتبدأ الأسرة تدريب

أبناها على تحمل المسؤولية منذ الصغر في تحمل مسؤولياتهم تجاه أنفسهم بداية بالأمور الصغيرة المحدودة إلى أن تمضي إلى ما هو أكبر وأصعب، وهي تقصد بذلك أن يشب الطفل ويكبر وهو قادر على تحمل المسؤولية ولا يلجأ إلى الآخرين لمساعدته في تولي هذه المسؤولية نيابة عنه، باعتبارها من خصوصياته وشؤونه لوحده، وتمضي الأسرة إلى إكساب أبناءها مسؤوليات أخرى تجاه الآخرين، وتخرجهم إلى دائرة أوسع تجاه الحي الذي يعيشون فيه والمجتمع الذي ينتمون إليه.

### ١,٣,٢ المدرسة:

المدرسة هي البيئة الثانية للطفل وهي مصنع الحياة الاجتماعية ومصنع التعلم وفيها يقضي الطالب جزء كبير من حياته اليومية يتلقى فيها صنوف التربية وألوان العلم والمعرفة، وهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد وتقدير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر، وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة.

وتتميز المدرسة عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى بأن لها أهداف محددة مسبقاً، ولديها معلمون متخصصون يقومون بتحقيق هذه الأهداف من خلال النتائج المصاغة بعناية.

والمسؤولية الاجتماعية في جانب كبير منها نتاج اجتماعي قائم على الاكتساب والتعلم، وتلعب المدرسة بعناصرها المختلفة دوراً هاماً في تنميتها ورعايتها، ومن هنا أكد مكنمار (Mcnamare) على دور المدرسة بوصفها قاعدة هامة وأساسية في تنمية المسؤولية الاجتماعية وتثبيتها كسلوك يومي إيجابي (Mcnamare,1996,P33-35).

ويمكن القول ان المدرسة منذ ظهورها وحتى الآن لها دور تربوي كبير في بناء شخصية الطالب ورفع مستوى المسؤولية الاجتماعية لديه.

### ١,٤,١ النظريات الموجهة للدراسة: -

#### ١,٤,١ المسؤولية الاجتماعية من وجهة النظر النفسية:

##### ١,٤,١,١ النظريات السلوكية

وترى أن المسؤولية الاجتماعية سلوك شأنها شأن الطواهر النفسية الأخرى تخضع لقوانين التعلم مثل التقليد، التعزيز، الثواب، العقاب، الإنطفاء، التعميم، التمييز.

لذلك فإن السلوكيون عموماً يؤمنون بأن الشخصية متعلمة وأنها تتغير بتغير الخبرات والمواقف البيئية وأن الشعور بالمسؤولية الاجتماعية يتم من خلال اكتساب الفرد لعادات مناسبة تساعده على التعامل مع

الآخرين والتوافق مع البيئة وأداء أدواره ومسؤولياته بالشكل المطلوب (الريماوي وآخرون، ٢٠٠٨: ٥٤٧).

### ٢,١,٤,١ النظريات التحليلية النفسية

ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه على ان الناس مخلوقات اجتماعية متأثرة بالقوة الاجتماعية أكثر من تأثرها بالقوة البيولوجية، فالفرد انسان اجتماعي بطبعه وان مشاكله ناتجة عن انفصاله عن مجتمعه فهو بحاجة الى الابداع والابتكار والشعور بالاستقلال الذاتي وتحمل المسؤولية (سفيان، ٢٠١٠: ٢٣٥).

فالشخص الذي لا يملك شعوراً بالاهتمام الاجتماعي سيصبح شخصاً غير مرغوب اجتماعياً، وقد تكون نتيجة ذلك الخروج على قيم وقواعد ومعايير المجتمع الأساسية وهذا مظهر خطير من مظاهر نقص المسؤولية الاجتماعية.

### ٣,١,٤,١ النظريات الإنسانية

أصحاب هذا الاتجاه يرون ان لكل شخص حاجات فسيولوجية ونفسية فإذا استطاع ان يشبع حاجاته الفسيولوجية فإنه يستطيع ان يشعر بالحب والاحترام اتجاه ذاته والآخرين مما يؤدي بدوره الى الشعور بتحقيق الذات الذي يكسب الفرد الشعور بالثقة بقدراته وامكانياته في تحمل المسؤولية الاجتماعية (الحراشة، ٢٠١٣).

### ٤,١,٤,١ نظرية التعلم الاجتماعي

وفقاً لهذه النظرية فان المسؤولية الاجتماعية يمكن ان يتعلمها الافراد من خلال النمذجة، فالناس يقلدون سلوك الاخرين كذلك الأطفال يقلدون والديهم، وهذا يعني ان تعلم أي نوع من أنواع السلوك يعتمد على التطبيق الاجتماعي الذي يتعرض له الطفل، وعليه فالأطفال مثلاً يتعلمون الايثار من خلال مشاهدة ومحكاة نماذج تنسم بالإيثار فيقومون بتقليدهم، وبذلك فإن العمليات العقلية والصفات الشخصية والسلوك الاجتماعي وتحمل المسؤولية يتم عن طريق الاقتران والتقليد وانمذجة (الجنابي، ٢٠٠٨: ٤١).

## ١,٤,٥ نظرية الاختيار

يعد مفهوم المسؤولية الاجتماعية من أهم المفاهيم التي تستند إليها نظرية الاختيار لصاحبها وليم غلاسر (Glasser)، إذ يرى أن الإنسان يولد ولديه مجموعة من الحاجات العضوية والنفسية أهمها حاجات البقاء والطمأنينة والحب والانتماء والقوة والسيطرة والحرية والانسجام وتحقيق الذات والمعرفة والاستطلاع، وأن القيام بالمسؤولية هو اشباع لهذه الحاجات بانسجام مع قيم ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها الفرد وفي إطار المجتمع الذي يعيش فيه.

### خلاصة وتعقيب:

من خلال طرح وجهات النظر السابقة يرى الباحث أن هناك نقاط اتفاق بين المنظرين في عدة أمور أهمها أنهم ينظرون إلى الإنسان على أنه مخلوق واع يحكمه الإدراك والعقل وهو كائن اجتماعي يسعى إلى الاندماج في الجماعة الإنسانية التي تحيط به، ويرون أن الإنسان لديه استعداد فطري لنمو الشعور بمسؤوليته الاجتماعية والتي هي من خصائص الإنسان السوي، المتعاون، المحب للآخرين وأن مظاهر النقص في هذا الشعور تتمثل في الإنسان المنعزل الذي يشعر بالاغتراب مع نفسه ومع الآخرين، وأن أغلب هؤلاء المنظرين يجمعون على أهمية المحيط الأسري والاجتماعي للفرد في تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وتمكينها لديه من خلال إعداده للتفاعل مع الحياة بجد ونشاط.

كما أن هناك نقاط اختلاف بين هذه النظريات حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية، فقد تم تناول هذا المفهوم من زوايا مختلفة، فبعض هذه النظريات أكدت على أن الفرد والمجتمع شيئين مترابطين ويعتمد كل منهما على الآخر فاذا شعر الفرد أنه جزء من المجتمع فإنه يعمل بشجاعة وقدام للتغلب على مشكلاته وتكريس وقته لخدمتهم، في حين أكدت نظريات أخرى على أن لا يمكن أن ندرس أي سمة من سمات الشخصية أو أي ظاهرة نفسية أو اجتماعية أو سلوكية إلا من خلال اندماج الفرد وتفاعله مع الآخرين.

## ١,٤,٢ المسؤولية الاجتماعية من وجهة النظر الاجتماعية:

### ١,٢,٤,١ النظرية التفاعلية الرمزية

وتشير هذه النظرية إلى أن الفرد يكون صورة عن نفسه بمساعدة المحيطين به والمتفاعلين معه، ومن ثم يتقبل عقله هذه الصورة باعتبارها صورة موثوق بها ومقبولة عند الآخرين، ثم يتفاعل معها على أنها هي الصورة الحقيقية لنفسه، وبذلك تكون الصورة النفسية للفرد بمثابة صورة راجعة تغذي سلوكه بحيوية هادفة في تفاعله مع الآخرين كما نجد أن معرفة الشخص لنفسه لا تحصل بسرعة بل بشكل تدريجي وفي

أوقات مختلفة ومتباينة بين السهولة والصعوبة عبر التفاعل المستمر مع أفراد جماعته، ومن هذا تتشكل عنده المسؤولية الاجتماعية التي تبدأ من الأسرة وفيها يواجه الطفل الثواب والعقاب من قبل والديه من خلال سلوكه معهم (عمر، ٢٠٠٥: ٩٢).

### ٢,٢,٤,١ نظرية الدور

ترى أن الإنسان يرتبط بالجماعة والمجتمع من خلال الأدوار التي يشغلها، وأن تشكل الذات ونموها والتعبير عنها ترتبط بالدور ومكانته في البناء الاجتماعي، وبهذا يتحول الاهتمام من الفرد كفاعل ومتفاعل إلى الدور (المكانة) كمفهوم مركب في تحليل البناء الاجتماعي. وتنظر نظرية الدور إلى الجماعة والتنظيمات الاجتماعية كشبكات علاقات بين الأدوار يتضمن مفهوم الدور في هذه الشبكات ارتباطه بمجموعة الحقوق والواجبات المحددة ثقافياً، عرفاً أو قانوناً، مما يجعل أداء الدور ضمن مكانة اجتماعية مرتبط بالإطار الثقافي للجماعة، علاوة على هذا أن أداء الدور يرتبط بالحاجات العضوية والتوقعات الخاصة بالموقف التفاعلي، ثم بالتوقعات العامة للجماعة والمجتمع، وبهذا يربط سلوك الإنسان بمتغيرات ذاتية وأخرى موضوعية ثقافية اجتماعية. وترتكز علاقة الفرد بالمجتمع على مفهوم الدور الذي يشمل أفراداً يشغلون مكانات يوظفون ذواتهم وقدراتهم الأدائية في أداء الدور، ليتوافقوا مع أنواع من التوقعات العامة، ويميل منظرو الدور إلى ربط الدور والتوقعات بالصفات الثقافية (عثمان، ٢٠٠٤).

### ٣,٢,٤,١ النظرية الوظيفية

تتناول النظرية الانسانية ككائن حي وعضو في المجتمع، وأجزائه المنتظمة والمرتبطة في نظام معين ووظيفة هذه الأجزاء هي حمايته والمحافظة على إتمام العمليات الوظيفية، ولا يعتبر الفرد عنصراً اجتماعياً إلا إذا تفاعل مع الآخرين وتضامن معهم بشكل جماعات ومنظمات متماسكة (ليلة، ٢٠١٦).

### خلاصة وتعقيب:

أن نظرية التفاعلية الرمزية تجعل الحاجات الأساسية للفرد هي الطاقة الدافعة لتأسيس المسؤولية الفردية عن السلوكيات والأفعال التي تستهدف إشباع هذه الحاجات للإنسان. وإن المسؤولية الفردية لا تتحقق إلا من خلال تأسيس المجتمع المستقر القادر على إشباع الحاجات الأساسية لمواطنيه. فالمقابل فإن نظريتي الدور والوظيفية تعتبران أن المجتمع هو المرجعية الأساسية لتعيين المسؤولية الاجتماعية، وذلك باعتبار أن المجتمع هو الذي يحدد القواعد الحاكمة للمسؤولية من خارج الفرد،

وارتباطا بذلك فإن نسق الثقافة والقيم في المجتمع هو الذي يتضمن تحديد طبيعة المسؤولية الاجتماعية، والتي ينبغي أن يقوم بها الفرد استنادا إلى مكانته في بناء المجتمع، أي استنادا إلى المكانة التي يشغلها والأدوار التي يقوم بها.

## ٢. المراهقة

### ١,٢ مفهوم المراهقة

المراهقة مشتقة من الفعل (رهق) والتي وردت في معاجم اللغة العربية بمعان عدة: قيل "الرهق" جهل في الإنسان وخفة في عقله. والمراهق: الذي قارب الحلم (ابن منظور، لسان العرب). تعريف علم النفس للمراهقة: هي المرحلة العمرية التي ينتقل فيها الانسان من الطفولة إلى النضج الجسمي، والعقلي، والنفسي، والاجتماعي، والتي يصبح فيها الفرد قادرا على اتخاذ قراراته واهتماماته بنفسه، لكن هذا النضج لا يعني نضجا كاملا بمفهومه الصحيح، فهناك أشخاص قد يكتمل نضجهم بعد سنوات عديدة تصل إلى أكثر من خمس سنوات من بلوغ سن المراهقة (هارد، ٢٠٠٩). ويمكن القول ان المراهقة ليست بفترة مستقلة عن حياة الفرد ولا منفصلة عن باقي مراحل نموه، فهي جزء لا يتجزأ من عملية النمو، وأن المراهق لم يعد طفلا ولا يكون راشد وانما يقع ما بين مرحلتي الطفولة والرشد فهي مرحلة انتقالية ما بين الطفولة والرشد.

### ٢,٢ أهم النظريات المفسرة للمراهقة

#### ١,٢,٢ النظرية التاريخية والثقافية:

تهدف هذه النظرية إلى دراسة المراهقة في ضوء التحقيب التاريخي والثقافي، بتتبعها في مسارها النسوي والارتقائي قصد فهم سيرورتها الزمانية والمكانية، ورصد أبعادها الثقافية. ومن أهم رواد هذه النظرية جيرار لوت (Gerard Lutte) الذي يعتبر المراهقة فترة التبعية والخضوع والتهميش في مجتمع اللامساواة والريح المادي الذي يغيب فيه مبدأ احترام الانسان (حمداوي، ٢٠٠٦).

#### ٢,٢,٢ النظرية العضوية:

يعد ستانلي هول (Stanely Hall) هو أول من قارب المراهقة من وجهة نظر بيولوجية وعضوية في علاقتها بالمقرب السيكولوجي، واعتبر المراهقة فترة عصبية من فترات حياة الإنسان، وبالتالي فهي بمثابة عاصفة أو أزمة وقلق وتوتر واضطراب، تترك آثار سلبية في نفسية المراهق. ولم يهتم ستانلي هول بالمؤثرات الاجتماعية أو البيئة المكتسبة (الكيري، ٢٠١٣).

### ٣,٢,٢ النظرية الاجتماعية الثقافية

رائدة هذا الاتجاه هي عالمة الأمريكية مارجريت ميد (M.Mead) التي ركزت على ملاحظة سلوك الأطفال والمراهقين وأثر التربية في تكوين الشخصية. وترى "ميد" أن المراهقة تختلف من بيئة اجتماعية وثقافية إلى أخرى، فالمراهقة التي تعرفها المجتمعات المتحضرة ليست هي المراهقة التي يعيشها أفراد المجتمعات التقليدية (النواري، ٢٠٠٦). وتنفي "ميد" بذلك ما ذهب إليه الدراسات التقليدية خاصة منها النظرية العضوية التي تعتبر أن خصائص "المراهقة" تتحدد من خلال التغيرات البيولوجية والعضوية التي تحدث أثناءها، دون الحديث عن العوامل الخارجية، والثقافية المحيطة بالخصوص.

### ٤,٢,٢ نظرية التحليل النفسي

أكدت نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد (Freud) على أهمية مرحلة الطفولة في النمو النفسي وعلى خبرات الطفل الأولى وعلى العوامل اللاشعورية في تكوين وتطور شخصية المراهق. وخلاصة القول إن نظرية التحليل النفسي تعتبر المراهقة ليست ولادة جديدة بقدر ما هي إعادة تجديد نشاط العديد من العمليات التي تتم منذ الطفولة.

### ٥,٢,٢ النظريات السلوكية

### ١,٥,٢,٢ نظرية المجال

درس كارت ليفين (Levin K) المراهقة في ضوء منظور نسقي كلي على غرار النظرية الجشطالتيّة، على أساس وجود مجموعة من العوامل القريبة والبعيدة التي تتفاعل كليا بشكل نسقي، فتؤثر في حياة

المراهق سلباً أو إيجاباً، بمراعاة العوامل النفسية والاجتماعية والعضوية والذهنية والفيسيولوجية (ملحم، ٢٠٠٤: ٣٤٥).

ويمكن القول ان نظرية المجال تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية في حياة الفرد، مرحلة يعاني فيها الكثير من الاضطرابات، فنحن أمام حالة نفسية غير مستقرة.

٢,٥,٢,٢ نظرية "ألبورت"

تتفق هذه النظرية في دراستها لمراحل نمو الفرد - إلى حد كبير - مع الاتجاه الفرويدي في تتبع نمو الفرد من الطفولة حتى الرشد، إلا أن الاختلاف يبقى في أن "فرويد" يتتبع نمو الدافع الجنسي وتأثيره على سلوك الفرد في مختلف مراحل النمو. في حين نجد "ألبورت" يتتبع نمو الذات أو "الأنا" التي هي بمثابة نواة الشخصية، وذلك من الطفولة إلى سن النضج.

٦,٢,٢ النظرية المعرفية

رائد هذه النظرية هو "جان بياجيه" الذي ارتبط اسمه بدراسة النمو المعرفي لدى الطفل، ففي دراسته للمراهقة لا يركز على الاضطرابات التي تعرفها الشخصية، وإنما يركز على التفكير والعاطفة كعاملين أساسيين يؤثران في هذه المراحل.

**خلاصة وتعقيب على نظريات المراهقة**

نظراً على ما سبق فقد خضعت المراهقة لتصورات تاريخية، وبيولوجية، ونفسية، واجتماعية حاولت أن تفهم وتفسر المراهقة بالتركيز على مجموعة من العوامل، والتي تختلف من نظرية إلى أخرى، فالنظرية العضوية ركزت على الجوانب البيولوجية والعضوية في تفسير المراهقة ولم تهتم بالمؤثرات الاجتماعية أو البيئية المكتسبة، أما النظرية الاجتماعية الثقافية فقد ركزت على تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية في تكوين شخصية المراهق، بينما ركزت نظرية التحليل النفسي على العوامل اللاشعورية وتتبع نمو الدافع الجنسي، في حين ركزت نظرية "ألبورت" في تتبع نمو الذات أو "الأنا" لدى المراهق، وركزت نظرية بياجيه على المنظور العقلي والذهني والمعرفي في تفسير المراهقة.

**3.2 دراسة المسؤولية عند المراهقين**

تعد مرحلة المراهقة من أهم مراحل النمو في حياة الفرد، ان لم تكن أهمها على الاطلاق، وهي مرحلة انتقالية، ينتقل فيها الفرد من الاعتماد على البالغين إلى الاعتماد على النفس، ويرى (سعد، ١٩٧٧) أنها

المرحلة التي تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة، وتتسم بالتغيرات والتحويلات السريعة في المجالات النمائية المختلفة.

وتؤدي هذه التغيرات الى التشتت وعدم التركيز، وقد تكون سبب في نقصان حيوية المراهق، وعدم الرغبة في القيام بالكثير من الأعمال ويشعر بالخمول والكسل مما يؤثر على نشاطه وتحصيله الدراسي، كما تؤدي الى تخيله بعض الأشياء الخاطئة ويفسرها بطريقة مختلفة عن واقعها فيشعر بالخل من الآخرين.

كما يبدأ الفرد في مرحلة المراهقة إلى الاستقلال الذاتي والتحرر من سلطة الاهل والكبار لبناء شخصيته وهويته الخاصة، وأول بوادر هذا الاستقلال رفض كل ما يطلب الأهل منه القيام به، والتمرد على سلطة الكبار والقيم الاجتماعية، ويتخذ هذا الرفض أشكالاً متنوعة، فقد يعارض أساتذته في المدرسة ليتحول إلى مهرج الصف أو زعيمه، وأحياناً يكون انطوائياً ويميل إلى الوحدة.

وإذا أضفنا الى ذلك كله تزايد مستويات أحداث الحياة الضاغطة، وتراجع دور الاسرة في التربية ووجود العمالة الوافدة التي تخدم في معظم بيوت الأسر الخليجية، نجد أن الكثير من الأبناء وخاصة المراهقين لديهم تدني في مستويات النضج وتحمل المسؤولية تجاه الاسرة والمحيط الاجتماعي فهم يجدون كل طلباتهم على طبق من ذهب دون بذل أي جهد أو تعب، ولا يهتمون بمفاهيم الحياة المسؤولة، والسلوكيات الدالة على النضج، بالإضافة الى ادمانهم لشبكات التواصل الاجتماعي، وألعاب الفيديو والجلوس ساعات طويلة أمام شاشات الاجهزة أصبح التركيز على اللهو واللعب على حساب نشاطاتهم الاسرية والقيام بمسؤولياتهم الاجتماعية، وما يلاحظ من اللامبالاة والإهمال في الدراسة والفوضى في المدارس وإفساد الممتلكات العامة وعدم الجدية في الأمور، وعدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية والوطنية ما هي إلا مظاهر لتدني مستويات المسؤولية الاجتماعية.

لذا أصبح من الضروري وجود برامج الارشاد والتدريب المقدمة للمراهقين في المدارس التي يتطغى عليها الجانب التحصيلي على الجوانب الأخرى، من أجل مساعدة المراهق على فهم نفسه، والقيام بمسؤولياتهم، والتي من معانيها الإخلاص في الدراسة، والقيام بالواجبات، والالتزام بالقوانين، والقدرة على اتخاذ القرار، والانتماء للوطن، والإحساس بمشكلات المجتمع، وإدراك أهمية المجتمع وقيمه، لذا أعد الباحث هذا البرنامج الذي يأمل من خلاله تحقيق هذه الأهداف.

### ١,٣ الدراسات الوصفية التي اهتمت بقياس مستويات المسؤولية الاجتماعية والدراسات التي اهتمت بدراسة المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات

هدفت دراسة (مرودة وآخرون، ٢٠١٨) إلى التعرف على إمكانية التنبؤ بأزمة الهوية من خلال المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني، وتكونت عينة الدراسة من (٢١١) طالب وطالبة بالصف الأول الثانوي العام وعدد (٢٤٨) طالب وطالبة بالصف الأول الثانوي الفني (صناعي وزراعي وتجاري)، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس أزمة الهوية (اعداد الباحثين) ومقياس المسؤولية الاجتماعية (اعداد الباحثين) وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني من خلال درجاتهم الكلية على المسؤولية الاجتماعية.

وهدفت دراسة (القادري، ٢٠١٦) الكشف عن وجهة نظر الشباب نحو المسؤولية الاجتماعية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على عينة مكونة من (١٣٠) شاب (٥٩) ذكر، (٧١) أنثى، اختيروا بطريقة عشوائية من مدينة وهران، وعلى الاستبيان صادق وثابت، وعلى عدد من الأساليب الإحصائية تمثلت في: النسبة التائية، تحليل التباين، وتوصلنا الى النتائج التالية: لا يوجد فرق بين استجابات الشباب في وجهة نظرهم نحو المسؤولية الاجتماعية يعزى لمتغير الجنس، ويوجد فرق بين استجابات الشباب نحو المسؤولية الاجتماعية يعزى المستوى التعليمي.

وتناولت دراسة (الشمري ٢٠١٥) التعرف على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح، وتكونت عينة الدراسة من (٤٨١) طالبا تتراوح أعمارهم ما بين (٢٣-٢٩). واستخدمه الدراسة مقياس المسؤولية الاجتماعية (إعداد الحارثي، ٢٠٠١) ومقياس ثقافة التسامح (إعداد الباحث)، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية مباشرة بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح.

### ٢,٣ الدراسات التجريبية التي هدفت إلى بناء برامج ارشادية في تنمية المسؤولية الاجتماعية.

دراسة (طلب، وسليمان ٢٠١٩) هدفت إلى الكشف عن فاعلية البرنامج الارشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية وقيم المواطنة لدى عينة الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من طلاب وطالبات في مرحلة البكالوريوس، تراوحت أعمارهم من (١٨-٢٢) سنة، واستخدما الباحثان المنهج شبه التجريبي. وقد صمما الأدوات التالية: مقياس المسؤولية الاجتماعية، ومقياس قيم المواطنة، وبرنامج إرشادي. وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب ودال إحصائيا بين المسؤولية الاجتماعية وقيم المواطنة لدى طلاب الجامعة.

وهدفت دراسة (السيد، ٢٠١٦) إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لطالبات جامعة الملك عبد العزيز، وتألقت عينة الدراسة من (٨٠) طالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي من مختلف الكليات ممن تتراوح أعمارهن بين (١٩-٢٨) سنة، واستخدمت الدراسة مقياس المسؤولية الاجتماعية بالإضافة إلى برنامج إرشادي انتقائي. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح العينة التجريبية على مقياس المسؤولية الاجتماعية بأبعاده في القياس البعدي والتتبعي، ولم تجد الدراسة فروق بين أفراد العينة تعزي إلى متغيرات التخصص أو العمر أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية.

وصممت دراسة (المشيخي، ٢٠١٦) برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠) طالبا من طلاب قسم التربية الخاصة تتراوح أعمارهم الزمنية بين (١٩-٢٠) سنة، وقد أعد الباحث مقياس المسؤولية الاجتماعية والبرنامج الإرشادي. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس المسؤولية لصالح المجموعة التجريبية.

وتناولت دراسة (عمارة، والبيومي، وعبد الوهاب ٢٠١٦) فاعلية برنامج إرشادي لخفض السلوك الفوضوي. وتكونت عينة البحث من (١٩٦) من طلاب جامعة الطائف تتراوح أعمارهم من (١٨-٢٠) سنة، وتم اختيار عينة قوامها (٢٠) طالبا ممن حصلوا على أعلى درجات مقياس السلوك الفوضوي، وأدنى الدرجات على مقياس المسؤولية الاجتماعية في القياس القبلي.

وأجرت (الكلبيبة، ٢٠١٣) دراسة لمعرفة فاعليته في تنمية المسؤولية الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة لدى نزيلات السجن. وتكونت عينة الدراسة من (١٥) نزيلات خضعن لبرنامج إرشادي جمعي. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية، على الدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة، ولكل بعد من أبعادهما على القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، تعزي لبرنامج الإرشاد الجمعي المستخدم في هذه الدراسة، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية، والكفاءة الذاتية المدركة، ولكل بعد من أبعادهما على القياسين: البعدي والمتابعة.

وهدفت دراسة دراسة بروكس وآخرون (Brooks, et al. 2000) الكشف عن أثر استخدام برنامج إرشادي في تحسين المهارات الاجتماعية، والاحترام، والمسؤولية لدى عينة مكونة من (٢٨) طالبا من طلاب المرحلة الثانوية الذين تم اختيارهم عشوائيا من مجموعة المدارس الثانوية في المنطقة الجنوبية الغربية من

الولايات المتحدة. تم استخدام برنامج ارشادي قائم على التعلم التعاوني وتدريب مهارة الاستخدام، والاتصال، والتعاون، والتنظيم وحل المشكلات. وأشارت نتائج الدراسة الى عدم وجود فروق دالة احصائيا في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب المشاركين في الاختبارين القبلي والبعدي.

تم الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة فرضيات الدراسة، ومشكلة الدراسة، والإجراءات، والأساليب الإحصائية المستخدمة، كما أغنت الدراسات السابقة البحث من حيث الخلفية النظرية الواسعة، التي تم الاسترشاد بها في تطوير مقياس الدراسة، وبناء البرنامج الإرشادي.

وتحتل الدراسة الحالية مكانة هامة بين الدراسات السابقة، كونها هدفت لمعرفة فعالية برنامج إرشاد جمعي يستند الى الإرشادي الانتقائي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين في سلطنة عمان، والذي لم يتم بناءه من قبل حسب علم الباحث، مما يساعد على إثراء الميدان في تطوير برامج إرشادية أخرى، وهذا ما دفع الباحث لإجراء الدراسة الحالية، كما أن هذه الدراسة تعتمد على التحليل الكمي من خلال درجات المقياس والتحليل الكيفي من خلال تطبيق المقابلة في معالجة البيانات، وهذا ما يميزها عن الدراسات السابقة التي جاءت في مجملها كمية تعتمد على المقاييس الإحصائية.

### الفصل الثالث: منهجية الدراسة

#### ١. مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من (٧٦٨) طالبا مقيدا في الصف العاشر الأساسي في كافة مدارس محافظة شمال الشرقية قطاع المضبيبي.

#### ٢. عينة البحث الأساسية:

بلغت عينة البحث الأساسية من طلاب الصف العاشر الأساسي (٣٤) طالبا الذين حصلوا على أقل الدرجات في مقياس المسؤولية الاجتماعية، تتراوح أعمارهم من (١٥-١٧) سنة تم توزيعهم عشوائيا إلى مجموعتين متساويتين تتكون كل منهما من (١٧) طالبا، تم اختيار إحدى المجموعتين عشوائيا بطريقة القرعة لتصبح المجموعة التجريبية والأخرى المجموعة الضابطة.

قام الباحث باستخدام اختبار (T.Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق بين متوسطي كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي لمقياس المسؤولية الاجتماعية، تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات كل من العينة التجريبية والضابطة في مقياس المسؤولية الاجتماعية، وتمت المقارنة بين المتوسطين، كما يوضح ذلك جدول (١).

### جدول (١)

القيمة التائية لدلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي لمقياس المسؤولية الاجتماعية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية	الدلالة اللفظية
التجريبية	١٧	219.41	18.80	0.585	٣٢	0.567	غير دالة
الضابطة	١٧	220.82	14.27				

يتضح من النتائج المبينة في الجدول (١) انه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط العينة التجريبية ومتوسط العينة الضابطة في الاختبار القبلي لمقياس المسؤولية الاجتماعية مما يعني تكافؤ عينة البحث الأساسية (التجريبية، والضابطة) في اختبار مقياس المسؤولية الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي الجمعي.

### ٣. أدوات الدراسة:

#### ١,٣ مقياس المسؤولية الاجتماعية:

أعد الباحث مقياس خاص لمقياس المسؤولية الاجتماعية عند طلاب الصف العاشر بعد أن طلع على عدد من المقاييس التي استخدمت في دراسات سابقة كمقياس (الرشود، ٢٠١٥)، و(القرني، ٢٠١٤)، و(صوالحة، ٢٠١٢)، و(المومني، ٢٠٠٩)، فوجد أن هذه المقاييس صممت لبيئات مختلفة عن البيئة التي سوف يجري فيها الباحث دراسته، وتم تحديد الأبعاد الرئيسية للمقياس (الوعي بالمسؤولية الاجتماعية،

والمسؤولية الاجتماعية نحو الذات، والمسؤولية الاجتماعية نحو المدرسة وزملاء الدراسة، والمسؤولية الاجتماعية نحو الأسرة، والمسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع، والمسؤولية الاجتماعية نحو الأسرة، والمسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع، حيث وصل عدد الفقرات إلى (٨٥) فقرة، حدد الباحث لكل فقرة من فقرات المقياس خمسة بدائل موافق بشدة (٥ درجات)، موافق (٤ درجات)، محايد (٣ درجات)، غير موافق (٢ درجتان)، غير موافق بشدة (١ درجة)، وبذلك فإن درجة المفحوص تتراوح ما بين (٨٥-٤٢٥) درجة، فكلما ارتفعت درجة المستجيب فإن درجة إحساسه بالمسؤولية تزداد، فتم التعرف على دلالات الصدق لمقياس المسؤولية الاجتماعية بطريقة الصدق الظاهري (عرضه على ١٠ محكمين)، كما قام بالتأكد من صدق البناء الذي تراوح بين (٨١، و٨٩)، كما قام بالتأكد من ثبات المقياس من خلال معامل (ثبات الإعادة)، وقد بلغت قيمته (0.82). وعن طريق حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وقد بلغت قيمته (0.89)

### ٢,٣ المقابلة:

لدم نتائج التحليل الكمي لدرجات طلاب الصف العاشر في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المسؤولية الاجتماعية وفي جميع القياسات القبلي والبعدي والمتابعة، استخدم الباحث أسلوب المقابلة لإجراء تحليل نوعي لمجموعة من الأسئلة ذات الإجابات المفتوحة التي تعكس مدى التغيير الذي حصل في متغير الدراسة (المسؤولية الاجتماعية)، وللوصول إلى تحليل نوعي يعزز نتائج التحليل الكمي.

### ٣,٣ البرنامج الإرشادي:

قام الباحث بإعداد وتصميم برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية للمراهقين، وقبل أن يشرع في تصميمه اطلع على أدبيات البرامج الإرشادية، وعلى عدد من البرامج التي طبقت من قبل، وعلى خصائص المرحلة العمرية لعينة الدراسة، ومن ثم قام بتصميم برنامج إرشادي جمعي مكون من (١٦) جلسة إرشادية، وتم تنفيذها على مدى (٨) أسابيع.

### ١,٣,٣ الأسس النظرية التي يقوم عليها البرنامج: -

يستند البرنامج الإرشادي الجمعي الذي تم بناءه وتصميمه في هذه الدراسة على الإرشاد الانتقائي، والذي يوضح أن كل مرحلة من مراحل البرنامج تتطلب ممارسة فنيات إرشادية ملائمة لأهداف هذه المرحلة دون سواها.

### ٢,٣,٣ أهداف البرنامج:

- تحديد مفهوم المسؤولية الاجتماعية وخطورة اللامسؤولية.

م	أسم البعد	موضوع الجلسة	زمن الجلسة	الهدف من الجلسات
---	-----------	--------------	---------------	------------------

- استبصار أعضاء المجموعة الارشادية لأسباب ضعف توافقهم النفسي وعجزها عن تحمل المسؤولية.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الأعضاء تجاه المسؤولية الاجتماعية.
- إدراك أعضاء المجموعة الارشادية بالمسؤولية نحو الجماعة التي ينتموا إليها سواء كانت أسرة أو مدرسة أو زملاء.
- تطبيق أعضاء المجموعة الارشادية لما تعلموه من أساليب ومهارات في تنمية المسؤولية الاجتماعية في حياتهم الواقعية من خلال الممارسة الفعلية لها.

جدول (٢) جلسات البرنامج الارشادي

<p>- زيادة الوعي بالمسؤولية الاجتماعية من خلال غرس قيم المواطنة والانتماء والقيادة.</p> <p>- تعزيز روح المواطنة لدى الأعضاء من خلال المشاركة في شئون المجتمع.</p> <p>- تدريب أعضاء المجموعة الإرشادية ليكونوا أصحاب شخصيات قيادية في المجتمع.</p>	<p>(٧٠) دقيقة</p> <p>(٦٠) دقيقة</p>	<p>- القيم في حياتي (١) "العمل بروح الفريق"</p> <p>- القيم في حياتي (٢) "الانتماء والمواطنة"</p>	<p>١</p> <p>الوعي بالمسؤولية</p>
<p>- أن يدرك أعضاء المجموعة الإرشادية مسؤولياتهم تجاه أنفسهم.</p> <p>- أن يتعلم أعضاء المجموعة الإرشادية تحمل المسؤولية في كل المواقف التي يتعرضون لها.</p> <p>- التدريب على تقدير الذات من خلال النظرة الذاتية لنقاط القوة.</p> <p>- أن يتعلم أعضاء المجموعة الإرشادية الاعتماد على أنفسهم.</p>	<p>(٨٠) دقيقة</p> <p>(٦٠) دقيقة</p> <p>(٧٠) دقيقة</p>	<p>- تقديري لذاتي</p> <p>- مشكلتي أنا أحلها</p> <p>- قراري مسؤوليتي</p>	<p>٢</p> <p>المسؤولية الاجتماعية نحو الذات</p>
<p>- أن يقدر الطالب الدور الذي تقوم به المدرسة ويحرص على المحافظة عليه</p> <p>- أن يتعود الطالب على التكيف المدرسي من خلال قيامه بالأدوار الإيجابية الفعالة.</p> <p>- أن يتدرب الطالب على رسم أهدافه الدراسية وانجازها.</p> <p>- أن يكون الطالب علاقات إيجابية مع زملائه في الدراسة.</p>	<p>(٦٠) دقيقة</p> <p>(٨٠) دقيقة</p> <p>(٦٠) دقيقة</p>	<p>- مدرستي مسؤوليتي</p> <p>- الاتجاهات الإيجابية نحو المدرسة</p> <p>- أتطلع لمرحلة دراسية جديدة</p>	<p>٣</p> <p>المسؤولية الاجتماعية نحو المدرسة وزملاء الدراسة</p>

<p>- ان يتدرب الطالب على تحمل مسؤولياته امام أسرته لتشعره بأهميته وقدرته على تنفيذ ما أسند اليه.</p> <p>- أن يستطيع الطالب التحكم في المشاكل التي تواجه أسرته وإيجاد الحلول المناسبة لها.</p> <p>- أن يترجم الطالب انتماءه وهويته لأسرته من خلال الأفعال الإيجابية.</p>	<p>(٦٠) دقيقة</p> <p>(٦٠) دقيقة</p>	<p>- أنا وأسرتي</p> <p>- مسؤوليات اجتماعية في المنزل</p>	<p>٤</p> <p>المسؤولية الاجتماعية نحو الأسرة</p>
<p>- أن يقوم الطالب بدور إيجابي ومؤثر في مجتمعه.</p> <p>- أن يتواصل الطالب مع مجتمعه من خلال استجابته العملية الإيجابية.</p> <p>- أن يساهم أعضاء المجموعة الارشادية في خدمة المجتمع من خلال القيام بالأعمال التطوعية.</p> <p>- أن يستطيع الطالب تكوين علاقات إيجابية مع أفراد المجتمع.</p> <p>- أن يدرك الطلاب أهمية المحافظة على الممتلكات العامة.</p>	<p>(٧٥) دقيقة</p> <p>(٨٠) دقيقة</p> <p>(٨٠) دقيقة</p>	<p>- مجتمع مسؤول ومتكافل</p> <p>- أزرع بسمة على شفاه تتعذب</p> <p>- معا نحمي بيئتنا</p>	<p>٥</p> <p>المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع</p>

٣,٣,٣ صلاحية البرنامج وضبطه:

تم تحكيم البرنامج من عدد من الأساتذة والمختصين في التربية وعلم النفس (٥) أساتذة

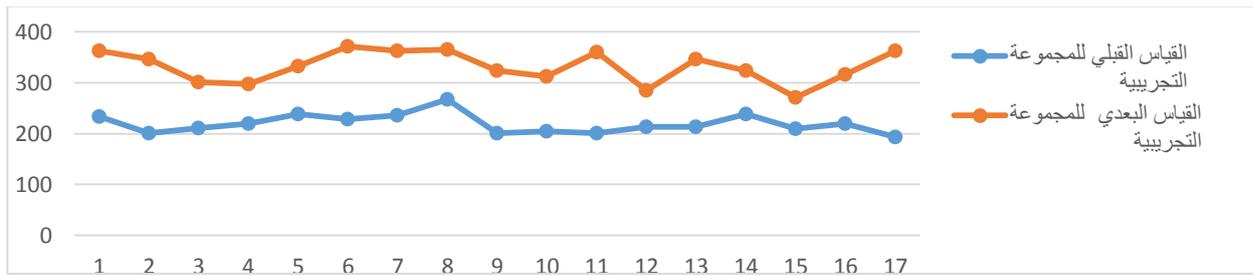
٤,٣,٣ إجراءات تطبيق البرنامج الارشادي:



دال إحصائيا	0.000	12.757	١٦	18.80	219.41	١٧	الاختبار القبلي
				31.08	331.82	١٧	الاختبار البعدي

الشكل رقم (١) المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعة التجريبية على مقياس المسؤولية

#### الاجتماعية القبلي والبعدي



يتضح من خلال الجدول رقم (٣) والشكل رقم (١) أن قيمة (ت) بلغت (12.757) دالة إحصائيا عند مستوى (0.000) وبدرجة حرية (١٦)، أي أن الفرق بين متوسطي المجموعة التجريبية في مستوى المسؤولية الاجتماعية قبل وبعد تطبيق البرنامج دال إحصائيا لصالح المتوسط البعدي الذي بلغ (331.82) مقارنة بالمتوسط القبلي الذي بلغ (219.41)، حيث أصبحت المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب أعلى بعد تطبيق البرنامج الإرشادي الجمعي.

#### ٢. النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

نصت "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0,05 \geq \alpha$ ) في المسؤولية الاجتماعية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية". ويوضح الجدول التالي النتائج.

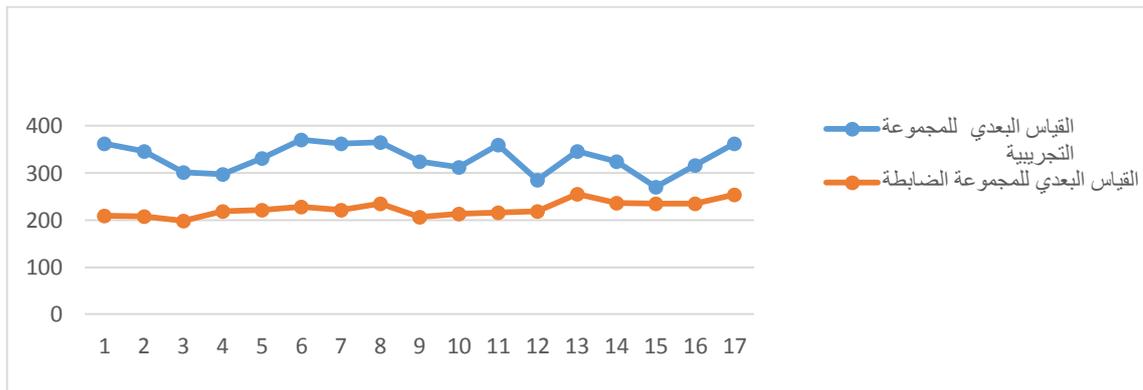
جدول (٤) القيمة التائية لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين "الضابطة - التجريبية"

في مقياس المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي الجمعي

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدالة الاحصائية	الدالة اللفظية
الضابطة	١٧	224.23	15.84	٣٢	12.713	0.000	دالة إحصائية
التجريبية	١٧	331.82	31.08				

الشكل رقم (٢) المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المسؤولية

#### الاجتماعية البعدي



يتضح من خلال الجدول رقم (٤) والشكل رقم (٢) أن قيمة (ت) بلغت (12.713) دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.000) مما يعني أن هناك فروقا بين متوسط درجات المجموعة الضابطة (224.23) ومتوسط درجات المجموعة التجريبية (331.82) وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

#### ٣. النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة.

ونصت "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0,05 \geq \alpha$ ) في المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية على القياس البعدي والمتابعة". فكانت النتائج كما يلي:

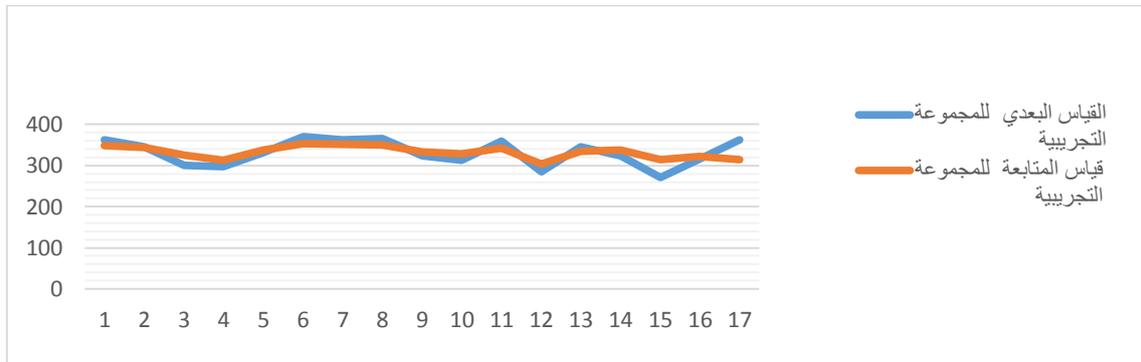
جدول (٥) نتائج القيمة التانية لدلالة الفروق في متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على

مقياس المسؤولية الاجتماعية للاختبار البعدي والاختبار المؤجل

المجموعة التجريبية	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدالة الاحصائية	الدالة اللفظية
الاختبار البعدي	١٧	331.823	31.085	١٦	0.137	0.893	غير
الاختبار المؤجل	١٧	332.529	15.273				دالة إحصائياً

الشكل رقم (٣) المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعة التجريبية على مقياس المسؤولية

#### الاجتماعية البعدي والمؤجل



يلاحظ من الجدول (٥) والشكل رقم (٣) أن قيمة (ت) بلغت (0.137) عند مستوى الدلالة (0.893) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) أي أن الفروق بين متوسطي المجموعة التجريبية في مستوى المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج وبين متوسط المجموعة التجريبية بعد شهر من تطبيق البرنامج غير دال إحصائياً، ويدل ذلك على صحة فرض الباحث، فقد استمر أثر البرنامج إلى مدة شهر بعد الانتهاء من تطبيقه، وهو ما يدل على نجاح البرنامج في تنمية المسؤولية الاجتماعية.

وبالتالي يكون الباحث قد اطمأن إلى أن برنامجه قد حقق الأثر المتوقع منه، وحافظ على هذا الأثر، ويصح أن يوصي به لتطبيقه في دراسات مشابهة.

#### ٤. نتائج تحليل المقابلات:

بههدف دعم نتائج التحليل الكمي المتعلق بأسئلة الدراسة، طرح الباحث سبعة أسئلة ذات إجابات مفتوحة (ثلاثة قبل البرنامج، وأربعة بعد تطبيق البرنامج)، على أربعة من أفراد المجموعة التجريبية اللذين تم اختيارهم بناء على ترتيب درجاتهم على مقياس الدراسة في القياس القبلي، حيث اختير واحد ممن حصل على أعلى الدرجات على المقياس، وأثنين من وسط ترتيب هذه الدرجات، فيما اختير الرابع من أدنى الترتيب.

لاحظ الباحث من خلال إجابات الطلاب قبل تطبيق البرنامج أنه ليست لديهم فكرة واضحة عن المسؤولية الاجتماعية، وانهم لم يملوا بتجارب كافية ليتعلموا منها المسؤولية وكيفية مواجهة الأحداث التي يتعرضون لها.

في حين أكدت إجابات الطلاب بعد تطبيق البرنامج أن البرنامج المستخدم في الدراسة جعلهم أكثر مسؤولية عن قبل.

#### الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

##### 1. النتائج المتعلقة بالفرض الأول:

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج، لصالح درجاتهم في التطبيق البعدي.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن المسؤولية الاجتماعية تعد مهارة يمكن تحسينها لدى الطلاب إذا خضعت للتدريب وهذا ما دل عليه ارتفاع درجات المجموعة بعد تطبيق البرنامج، وهذا ما أكد عليه (شراب، ٢٠١٣) في بحثه بأن المسؤولية الاجتماعية على الرغم من انها تكوين ذاتي يقوم على نمو الضمير - كرقيب داخلي-الا انها في نموها نتاج اجتماعي يتم تعلمه واكتسابه.

ويعزي الباحث هذه النتيجة بسبب ما أحدثه البرنامج من تغيير في سلوك أفراد المجموعة التجريبية، حيث كان يسود لدى هؤلاء الأفراد فهم خاطئ في مفهوم المسؤولية الاجتماعية وفي مجالاتها المختلفة، كما أن مستوى وحجم المسؤولية منخفض لديهم بسبب تدني في مستويات النضج وتحمل المسؤولية تجاه الأسرة والمحيط الاجتماعي فهم يجدون كل طلباتهم على طبق من ذهب دون بذل أي جهد أو تعب، ولا يهتمون

بمفاهيم الحياة المسؤولة، بالإضافة الى انتشار وسائل الترفيه والتسلية والتكنولوجيا والانترنت مما قلل من فرصة المشاركة والتفاعل الاجتماعي والقيام بالمسؤوليات.

إضافة الى ما اكتسبه الطلاب (المراهقين) من مهارات وخبرات اندماجهم في جلسات البرنامج الارشادي الجمعي مما ساعدهم على المرونة والتكيف ووجود اخرين يشاركونهم نفس الظروف والمشاعر والخبرات مما زاد من وعيهم بالمسؤولية الاجتماعية.

كما أن مشاركة الطلاب وتعاونهم وتطبيقهم لما تعلموه في حياتهم اليومية داخل المدرسة وخارجها كان له الأثر الواضح لإنجاح البرنامج ونمو المسؤولية إضافة الى الجو المناسب لعقد الجلسات الارشادية دون معيقات الذي وفرته إدارة مدرسة عبد الله بن ابي بكر كان له دور بالغ في تحقيق هذه النتائج.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من دراسة المشيخي (٢٠١٦)، ودراسة الكليبي (٢٠١٣)، التي توصلت الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة بروكس وآخرون (٢٠٠٠) التي توصلت الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي.

## 2.النتائج المتعلقة بالفرض الثاني:

أظهرت نتائج الفرض الثاني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0,05)$  في أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المسؤولية الاجتماعية البعدي، وكان لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يدل على فعالية البرنامج الارشادي الجمعي من حيث أثره الإيجابي في تحسين المسؤولية الاجتماعية.

ويرجع الباحث هذه النتيجة بالإضافة الى ما ذكره من تفسير في الفرض الأول الى تنوع أساليب التي اتبعها البرنامج الارشادي الانتقائي الذي يقوم على أساس الانتقاء والتوفيق بين أساليب وإجراءات

نظريات الارشاد النفسي بما يساعد في العملية الارشادية بشكل عام، وفي التنوع الكمي والكيفي للفنيات التي استخدمها البرنامج (١٦) فنية مشتقة من نظريات متنوعة ساهمت في تحقيق أهداف البرنامج.

فيما يخص المجموعة الضابطة كانت المتوسطات الحسابية متقاربة في القياسين القبلي والبعدي، ولم يطرأ عليها أي تغيير بسبب عدم خضوعها للبرنامج الارشادي، وقد حرص الباحث على ألا ينقل أعضاء المجموعة التجريبية أية معلومات عما جرى داخل جلسات البرنامج، ولم يكن الأعضاء على دراية بوجود المجموعة الضابطة، وبالتالي ضمان عدم حدوث ما يمكن أن يدخل كمتغيرات دخيلة تؤثر في النتائج.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من دراسة طلب وسليمان (٢٠١٩)، ودراسة عمارة وآخرون (٢٠١٦)، التي أفادت نتائجها الى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المسؤولية لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

### 3. النتائج المتعلقة بالفرض الثالث:

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين البعدي والمتابعة، عند مستوى الدلالة ( $0,05 \geq \alpha$ ) وبالتالي استمرارية فاعلية البرنامج الارشادي المستخدم في الدراسة حتى بعد توقف البرنامج، وهذا يدل على أن طلاب المجموعة التجريبية استطاعوا الاستفادة من الارشادات والأساليب والتدريبات المقدمة لهم في البرنامج، ونقل ذلك الى حياتهم اليومية، وانعكس ذلك على احساسهم بالمسؤولية الاجتماعية.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن أفراد المجموعة التجريبية أصبحوا أكثر قدرة من التعرف على كيفية تنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم، بما ما يتناسب نقاط القوة لديهم مع توفر مصادر الدعم في البيئة المحيطة، بالإضافة الى تكوين معتقدات إيجابية تجاه ذواتهم، والايان بأنهم يمتلكون قدرات تؤهلهم للنجاح وتساعدهم على مواجهة الصعوبات والتحديات التي تعترضهم.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن المهارات التي تم اكتسابها خلال البرنامج الارشادي لم تكن ذات تأثير وقتي لاسيما أنه تمس العديد من الجوانب التي يتعرض لها أفراد المجموعة التجريبية بشكل يومي من خلال التعامل مع الناس وفي المواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها.

وتنسجم نتائج هذه الدراسة مع دراسة السيد (٢٠١٦)، ودراسة الكليبية (٢٠١٣)، التي أشارت نتائجها إلى استمرار فعالية البرامج بعد مرور فترة التتبع، وجاءت هذه النتائج لتدعم نتائج فروض الدراسة الحالية من جهة، وتؤكد من جهة أخرى على نجاح البرنامج التدريبي في تحقيق أهدافه.

#### 4. مناقشة نتائج تحليل المقابلات:

استخدم الباحث أسلوب المقابلة لإجراء تحليل نوعي لمجموعة من الأسئلة ذات الإجابات المفتوحة التي تعكس مدى التغيير الذي حصل في متغير الدراسة التابع (المسؤولية الاجتماعية) لدعم نتائج التحليل الكمي.

كشفت إجابات الطلاب أن البرنامج زاد من وعيهم بأهمية المسؤولية الاجتماعية، وحسن من مستوى المسؤولية الذاتية لديهم، وساعدهم في تحسين علاقاتهم الأسرية ومع معلمهم وزملائهم في المدرسة وفي تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين بشكل عام. وأكدت إجابات الطلاب أن البرنامج جعلهم أكثر مسؤولية عن سلوكهم، وأكثر اهتماماً بالامتلاكات العامة، وساعدهم على حل مشكلاتهم والتخطيط الأفضل لحياتهم واستبدال السلوكيات اللامسؤولة بسلوكيات مسؤولة ومقبولة اجتماعياً. وأضافوا أنهم تعلموا وتدريبوا على العديد من المهارات الحياتية مثل طرق حل المشكلات، واتخاذ القرار، والعمل بروح الفريق، وإدارة الوقت، والتخطيط للنجاح، والتسويق للذات وغيرها الكثير.

وهذا يؤكد على اتفاق نتائج التحليل النوعي مع نتائج التحليل الكمي التي دلت على اتفاقها ونتائج الدراسات السابقة المشار إليها أعلاه، والتي أثبتت فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية عند الطلبة (المراهقين).

وقد تلمس الباحث حجم المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية في البرنامج من خلال ما قاموا به من تشكيل مجموعات لتنظيف المدرسة وإصلاح التالف من الأثاث المدرسي بدون تأثير من قبل إدارة المدرسة، كذلك قيامهم بتنظيف الحي وزراعة الشتلات، وتعاونهم في حملة (ابتسامة يتيم) لمساعدة الطلبة الأيتام والمعسرين وذوي الدخل المحدود بتوفير التغذية اليومية لهم، وهذا يعني أن الطلبة قد بدأ يتشكل لديهم وعي اجتماعي بأهمية إحداث تغيير ملموس ينبع من طاقتهم نحو العمل الجاد وتحمل المسؤولية الاجتماعية.

#### ٥. التوصيات

### ٥, ١ توصيات متعلقة بالجانب البحثي

- إجراء المزيد من الدراسات التي تهدف الى بناء وتقصي فاعلية برامج ارشادية تستند الى نظريات أخرى غير التي استند إليها هذا البرنامج.
- إجراء دراسة مماثلة للمسؤولية الاجتماعية على طالبات الصف العاشر، ومقارنتها بنتائج البحث الحالي.

### ٥, ٢ توصيات متعلقة بالجانب التطبيقي

- توصي الدراسة القائمين على المناهج التعليمية الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في كافة مراحل التعليم من خلال تخصيص كراسة بها أنشطة عملية مصورة عن المسؤولية تتناسب مع أعمار الطلاب تبدأ من الحلقة الأولى من التعليم الاساسي وتنتهي بحلقة ما بعد التعليم الأساسي.
- تطبيق هذا البرنامج الارشادي على طلاب الصف العاشر في سلطنة عمان.

### المراجع العربية

- أبو غالية، زهرة علي (٢٠٠٧). أنماط التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمشكلات الفتاة المراهقة: دراسة ميدانية اجتماعية على عينة من طالبات مرحلة التعليم المتوسط في مدينة سرت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، ليبيا.
- أحمد علي طلب، عرو محمد سليمان (٢٠١٩). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية وتعزيز قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة. *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج*.
- بدوي، أحمد زكي (١٩٧٧). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*. بيروت: مكتبة لبنان.
- بدوي، سهى (٢٠٠٦). *المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتحمل المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.
- بيصار، محمد عبد الرحمن (١٩٧٣). *العقيدة والأخلاق وأثرها في حياة الفرد والمجتمع*. ط٤، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

التيه، نادية (١٩٩٣). المسؤولية الاجتماعية ووجهة الضبط – دراسة على عينة من التلميذات في مرحلة التعليم المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.

الجنابي، صاحب (٢٠٠٨). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بفاعلية المرشد التربوي. عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع.

الحارثي، زايد (١٩٩٥). المسؤولية الشخصية والاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، ٤ (٧).

الحراشنة، محمد أحمد (٢٠١٣). حاجات الدافعية وأثرها على الأداء الوظيفي دراسة ميدانية على العالمين في أكاديمية العلوم الشرطية بالشارقة، مجلة العلوم الشرطية والقانونية، ٤ (١) ص ٨٩-١٣٦.

حمداوي، جميل (٢٠٠٦). مفهوم التواصل النماذج والتطورات، منشور على الموقع الإلكتروني <http://www.Arabicnadwah.Com>.

[www.Arabicnadwah.Com](http://www.Arabicnadwah.Com).

الخراشي، وليد عبد العزيز (٢٠٠٤). دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة الملك سعود بالرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

ربيع محمد، طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠٠٨). المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة. الأردن: اليازوري.

الريماوي، محمد عودة والتل، شادية أحمد وعدنان، يوسف العتوم وشفيق، فلاح علوانة (٢٠٠٨). علم النفس العام. ط٣، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

الزيبيدي، محمد (١٩٩١). تاج العروس. القاهرة: المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٥م). التوجيه والإرشاد النفسي. ط٤، القاهرة: عالم الكتب.

سفيان، نبيل صالح (٢٠١٠). مدخل الى علم النفس الاجتماعي المعاصرة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث للنشر والطباعة.

السيد، فاطمة خليفة (٢٠١٦). فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة. مجلة كلية الآداب، ع ٢٩، ج ٣، جامعة طنطا، مصر، ص ١٣٤٠-١٣٨٥.

شراب، عبد الله (٢٠١٣). فعالية برنامج لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

الشمري، هادي عاشق بداوي (٢٠١٥). العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح بين طلاب جامعة نايف للعلوم الأمنية. المجلة الدولية للتربوية المتخصصة، المجلد (٤)، العدد (٦).

صمادي، أحمد عبد المجيد، البعاوي، عقل محمد (٢٠١٥). الفروق في المسؤولية الاجتماعية لد طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (١)، العدد (١).

العامري، فاطمة (٢٠٠٢). فعالية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الإمارات. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمارات، العين.

عثمان، سيد أحمد (١٩٨٦). الإثراء النفسي "دراسة في الطفولة ونمو الانسان". القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

عمر، معن خليل (٢٠٠٥). النظرية الاجتماعية المعاصرة دراسة تحليلية ونقدية. الرياض: دار الزهراء.

قادري، حليلة (٢٠١٦). اتجاهات الشباب نحو المسؤولية الاجتماعية، دراسة مقارنة على عينة من شباب وهران، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد (١٦)، جامعة وهران.

الفاعوري، دانية (٢٠١٨). المشكلات النفسية والاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالتوجه نحو تعاطي المخدرات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الاردن.

الكيري، لحسن (٢٠١٣). نظريات المراهقة. صحيفة المثقف العربي، العدد ٢٦٥٩.

ليلة، على (٢٠١٦). النظرية الاجتماعية المعاصرة وقضايا المجتمع. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

مروة عبد الهادي، السيد عبد العال، معتز المرسي (٢٠١٨). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالتنبؤية بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني. مجلة رابطة التربويين العرب. العدد ٩٦. ص ٢٩٧-٣٢٥.

المشيخي، غالب محمد علي (٢٠١٦). فعالية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة الطائف. المجلة الدولية للتربوية المتخصصة، مج ٥، ع ٩، الجمعية الأردنية لعلم النفس.

مغنية، محمد جواد (١٩٧٧). *فلسفة الاخلاق في الإسلام*. بيروت: دار العلم للملايين.

ملحم، سامي محمد (٢٠٠٤). *علم نفس النمو*. ط١، عمان: دار الكر.

نجاتي، محمد عثمان (٢٠٠٥م). *الحديث النبوي و علم النفس*، ط٥، القاهرة: دار الشروق.

النواري، قيس (٢٠٠٦). *الثقافة الشخصية شكلا وسلوكا*. ط٢، جامعة بغداد: ص٧٥-١٢٦.

هارد، س (٢٠٠٩). *مشكلات الطفولة وسيكولوجية المراهقة، مجموعة من الخبراء*، مترجم، القاهرة: حوير للخدمات الأكاديمية.

هرمز، صباح حنا، يوسف، إبراهيم حنا (١٩٨٨). *علم النفس التكويني الطفولة والمراهقة*. دار الكتاب للطباعة والنشر.

وليد عمارة، سعد البيومي، شرين عبد الوهاب (٢٠١٦). *فاعلية برنامج في خفض السلوك الفوضوي ودوره في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة الطائف*. *مجلة الارشاد النفسي*، العدد ٤٨ ج ٢.

يعقوب، عنان (١٩٧٠). *أزمة المراهقة والشباب*. بيروت: المؤسسة العربية.

#### المراجع والمصادر الأجنبية

- Mc Namara, K. M (1996). Bonding to School and the development of responsibility. **Journal of emotional and behavioral Problems**, 4 (4), 23-35.
- Brooks,R . L. Haley, K. Cann, P. Moore, K. and Pearson, D. (2000). Improving Students Social skills of respect and responsibility through Cooperative groups. **Journal of counselling: Theory and Practice**, sic 2 (3) 22-37.



المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات

العدد الثالث والعشرون شهر (٤) ٢٠٢٠